Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهاية: "أنا ورفيقتي مستلقيان على الأعشاب الطرية. القمر يطل من بين الغيوم، ثمّ يغيب. إنه يترصدنا. رفيقتي بجانبي تتململ. وأنا أدري مابها. لأنّ الذي بي مثل الذي بها. ولكنّ في داخلي صراعاً عنيفاً: أمامك تجربة قاسية -بل معركة ضارية- يا ميشيا. فهل تنتصر؟ أم هل تستسلم. بل عليك أن تبرهن لنفسك أنّك أقوى من التجربة. فشرفك أمانة في عنقك. وهذه الفتاة أمانة بين يديك... وقر رأيي على الصمود حتى النهاية". (٤٨ص١٩٢-١٩٣).

أحبّ ميخائيل نعيمه فيما بعد أخت صديقه في السمنار واسمها ماريا، وكانت متزوجةً. ويعترف الكاتب بهذه الخطيئة للقارئ كما يعترف الخاطئ للكاهن. ميخائيل نعيمه مثله مثل تولتسوي لايريد أن يخفي شيئاً من سيرة حياته. لأنّ الناس لا يستطيعون محاكمته، فإن الله- يحاكم الجميع، وعن الله لا نستطيع إخفاء أيّة حقيقة. قال ليف تولستوي لبيريوكوف في آب عام ١٩١٠: "أنت تكتب عني فقط الأشياء الإيجابية. هذا غير صحيح وغير كامل. يجب كتابة الأشياء السيئة. كانت حياتي في الشباب سيئةً جداً. وحادثتان من حياتي تؤلماني خصوصاً. إنني أخبرك لأنك تكتب سيرة حياتي. وأرجوك أن تسجلهما في سيرة حياتي. هاتان الحادثتان هما: العلاقة مع الفلاحة من قريتي وقبل زواجي...، والحادثة الثانية التي أقدمت عليها هي علاقتي مع الخادمة غاشيا التي كانت تعيش مع عمتي، وكانت بريئةً، ولقد أغويتها، ولذلك طردتها عمتي من بيتها، وسببت لها الهلاك. (٩١ص٣١٧).

يكتب ميخائيل نعيمة في الجزء الثاني من كتاب "سبعون" ١٩٦٠ عن علاقته مع بيلا، إذ كتب عنها قصائد كثيرة، وتألم لآلام زوجها، فكانت سعادة ميخائيل نعيمه مبنية على آلام زوج بيلا. أمّا بعد عودته من أمريكا إلى لبنان، فقرر ميخائيل نعيمه الابتعاد عن النساء، ولذلك لم يتزوج. ينتقد ميخائيل نعيمه في كتابه "جبران خليل جبران" (١٩٣٤) علاقة جبران المتحررة مع النساء. ويرى أنّ جبران نحر حبه بنفسه وبشهواته. فالحبّ نفس سماوي. وأمّا الشهوات فهي من التراب وإلى التراب. انتقد الكاتب أمين الريحاني كتاب ميخائيل نعيمه المذكور لصراحته فيه. ولفضحه أسرار جبران، وبخاصة علاقة جبران مع النساء. فكتب رسالة إلى ميخائيل نعيمه، نشرها في جريدة "البلاد" دافع فيها عن جبران. واتهم نعيمه بالأنانية، التي تنخر مثل السوس في شجرة أدبه. ورد نعيمه على الريحاني برسالةٍ مفتوحةٍ، نشرها في الجريدة المذكورة يرى نعيمه في هذه الرسالة أنّه لا يخاف الناس وإنما يخاف الله، والله عليم بكلّ شيء، ولا ضرورة